زيارة الأربعين تطبيق لمبادئ حقوق الانسان

(التعايش السلمي والامن المجتمعي)

د . عبير نوري محمد القطان

جامعة كربلاء /كلية القانون

Abeer.nori@gmail.com

"The Forty Visit: An Application of Human Rights Principles (Peaceful Coexistence and Social Security)"

Dr. Abeer Noori Mohammed Al-Qattan
University of Karbala, College of Law

Abeer.nori@gmail.com

المستخلص:

تجسد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

وهذا ما وجدناه في زيارة الحشود المليونية لزيارة أبا الاحرار الحسين عليه السلام ،والتي تحمل كم هائل من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، تطبيقا لمبادئ حقوق الانسان في التعايش السلمي والامن المجتمعي. وعليه قسمنا البحث الى مبحثين ، الأول دراسة مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي ، ضمن المطلبين ، الأول لتعريف التعايش السلمي، المطلب الثاني: تعريف الامن المجتمعي، المبحث الثاني : أبعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي وتحدياته، ضمن مطلبين ، الأول : أبعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي، الثاني: التحديات التي تواجه التعايش السلمي والامن المجتمعي ، ثم خاتمة لأهم النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية:الزيارة، الأربعينية، التعايش، السلمي ، الأمن، المجتمعي

Summary

The Quranic verse that is often associated with the Arbaeen pilgrimage to the shrine of Imam Hussein (AS) is (O humankind, indeed we have created you from male and female and made you peoples and tribes that you may know one another. Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you. Indeed, Allah is Knowing and Acquainted).

This is what we found in the visit of the millions of crowds to visit Aba Al-Ahrar Al-Hussein, peace be upon him, which carries a huge amount of religious values and sublime human principles, in application of the principles of human rights in peaceful coexistence and community security.

Accordingly, we divided the research into two sections. The first is a study of the concept of peaceful coexistence and community security, within the two requirements; the first is the definition of peaceful coexistence, the second requirement: the definition of community security. The second topic: the dimensions of peaceful coexistence and community security and its challenges, within two requirements, the first: the dimensions of peaceful coexistence and community security, The second: the challenges facing peaceful coexistence and community security, then a conclusion of the most important findings and recommendations.

Keywords: visitation, forty days, coexistence, peaceful, security, societal

المقدمة

إن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تجسيداً حياً لقوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الآية مسوقة لإلغاء مطلق التفاضل بالطبقات كالأبيض والأسود والعرب والعجم والغني والفقير والمولى والعبد والرجل والمرأة، والمعنى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من رجل وامرأة فكل واحد منكم إنسان مولود من إنسانين لا تفترقون من هذه الجهة، والاختلاف الحاصل بالشعوب والقبائل وهو اختلاف راجع إلى الجعل الإلهي ليس لكرامة وفضيلة وإنما هو لان تتعارفوا فيتم بذلك اجتماعكم .

وهذا ما وجدناه في زيارة الحشود المليونية لزيارة أبا الاحرار الحسين عليه السلام ،والتي تحمل كم هائل من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، من أهمها إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع فنجد الحشود المليونية جميعا يذوبون في حب الإمام الحسين عليه السلام من أجل خدمة الزائرين وبدون تفرقه لزائر عن اخر، وتقديم كل ما لديهم إرضاءً لضيوفه عليه السلام كما ان الزائرين مع بعضهم البعض كبيراً او صغيراً عراقياً او من بلد آخر يعملون لإرضاء بعضهم البعض وتكريس ثقافة التواضع والتكافل الاجتماعي ،وكل ذلك مرتبطاً بالأمن والاستقرار وعدم الخوف والحرية وما هو الا تطبيقا لمبادئ حقوق الانسان في التعايش السلمي والامن المجتمعي.

أولاً / مشكلة البحث:

ان سهولة انتشار المعلومة عبر شبكات التواصل الاجتماعي واعتماد عدد كبير من افراد المجتمع على ماينشر فيها من اشاعات وغلو لتفكيك وحدة المؤمنين وجميع الوافدين الى الزيارة ونتيجة لمحاولات البعض في اضعافها ونقل الأمور الفردية المطروحة من قبل أعداء الإسلام من جانب والمذهب من جانب اخر ومحاولة لعن رموز المذاهب الأخرى خلال الزيارة لتشويه حقائقها كتحدي امام ذلك التعايش السلمي والأمن المجتمعي الذي يسود تلك الزيارة باعتبارها محركا أساسياً للدين الإسلامي تدخل الى عمق كل دولة من خلال افرادها وإدراكهم لهذا الزيارة وما تحمل من معاني كبيرة.

ثانيا / أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الوقوف على مفردات مهمة متعلقة بزيارة الأربعين (التعايش السلمي ، والامن المجتمعي) ، إذ تعد زيارة الأربعين صرحا ايمانيا ومظهر من ابرز مظاهر الولاية لآل بيت النبوة وأساسا للقيم والمبادئ العليا التي أوصى بها الإمام الحسين (ع) تأتي أهمية البحث من عظمته (ع) وقداسته وما ألهم زائريه من الكرامة والطمأنينة، إذ أن تلك الزيارة عنوان للتعايش السلمي ، والامن المجتمعي ، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد الى كربلاء المقدسة، لتكسر كل الحواجز الطبقية الاجتماعية، و تشد المجتمع الى بعضه وترتقي به الى حيث الأهداف النبيلة للدين الإسلامي ، فالتعايش السلمي مفهوما اجتماعيا مهماً

لاندماج الأشخاص داخل المجتمعات والعيش بألفة وسلام دون وجود أي مظاهر للأذى والضرر والخوف ، وكلما ارتقى الانسان بفهمه وادراكه لهذا المفهوم ارتقى المجتمع الذي يعيش فيه .

ثالثا: أهداف البحث:

١. تعريف العالم الدولي بأهمية زيارة الأربعين وما ينتج عنها من تعايش سلمي وأمن مجتمعي، وذلك ببيان ما يحدث في زيارة الأربعين من التمسك والثبات على المحبة والسلام والألفة بين الزوار وخدام الحسين (ع)
٢. لجم الأفواه المدسوسة التي تحاول زرع التفرقة بين الصفوف بنقل ما هو خلاف الواقع استناداً على حالات فردية قد تحدث في زيارة الأربعين والتي قد تكون من فعل المدسوس ذاته .

رابعاً / خطة البحث

قسمنا البحث الى مبحثين، خصصنا الأول منه لدراسة مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي، والذي سنبحث فيه من خلال المطلبين ، الأول لتعريف التعايش السلمي بينما خصصنا المطلب الثاني للبحث في تعريف الامن المجتمعي ،وارتأينا في المبحث الثاني البحث في ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي وتحدياته، وقسمنا المبحث على مطلبين ، الأول منه ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي، اما الثاني سنبحث في التحديات التي تواجه التعايش السلمي والامن المجتمعي ، ومن ثم خاتمة تتضمن اهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي

تحتفظ ثورة الأمام الحسين (ع) بخصائصها الفريدة وسماتها المميزة الإصلاحية ، إذ أن الهدف الأساسي لهذه الثورة هو تغيير واقع مجتمع وفق مبادئ الدين الإسلامي، في ظل الزيف والانحطاط الذي كانت تعيشه المجتمعات ، ومن أجل بناء مجتمع صالح واجيال صالحة لابد من وضع أسس التغيير من خلال زيارة الأربعين المليونية المستمدة من هذه الرسالة الإصلاحية التي لها أثر روحي وفطري في النفوس وهي نقطة الانطلاق لتحقيق التعايش السلمي والامن المجتمعي وتبادل الأدوار والمشاركة الجماعية وروح التطوع المبني على الثوابت الإنسانية والدين الإسلامي ، التي تحمل في طياتها أبعاد ومضامين سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية، وعليه ارتأينا الى تقسيم المبحث على مطلبين نخصص الأول لبيان تعريف التعايش السلمي ،اما المطلب الثاني لتعريف الامن المجتمعي .

المطلب الأول

تعريف التعايش السلمي

أن البحث في تعريف التعايش السلمي، يستلزم الرجوع الى الجذر اللغوي والاصطلاحي للمفردات المعنية (التعايش ، السلمي) ومعرفة مدى تطابقهما مع زيارة الأربعين ، والوقوف على تعريف المصطلحات يعني الوصول الى معرفة الارتباط والعلاقة مع الزيارة ومدى تأثير احدهما بالآخر وما يعني من أهمية .

يتكون مصطلح التعايش السلمي من جملة مركبة من كلمتين هما (التعايش) و (السلمي) لذلك سنبحث هذا المصطلح المركب على شكل فقرات، الأولى تعريف التعايش السلمي لغة والثانية، تعريف التعايش السلمي اصطلاحا .

أولا / التعايش السلمي لغة

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية، نجد مفردة التعايش في كتب اللغة حسب قول ابراهيم مصطفى: (عاش: عيشا وعيشة ومعاشا صار ذا حياة فهو عائش، أعاشه: جعله يعيش يقال أعاشه الله عيشة راضية، عايشه: عاش معه، عيشه: أعاشه، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة).

وتبعا لابن منظور(لسان العرب) فإن المَعاشُ والمَعِيشُ والمَعِيشةُ ما يُعاشُ به وجمع المَعِيشة مَعايِشُ على القياس ومَعائِشُ على غير قياس وقد قُرِئَ بهما قوله تعالى "وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ"

كما يعرف من خلال مصدره، إذ أن مصدر تعايش، تعايشاً، فهو متعايش، ويأتي التعايش بمعنى: عيش: العيش: الحياة (وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي) ، عاش يعيش عيشا وعيشةً ومعيشاً ومعاشاً وعيشوشة (أبو الفضل جمال الدين، ١٤٠٥هـ، ص١٠١، ص٣٥٥).

وتعايش: إذا وجدوا في المكان والزمان نفسيهما،والتعايش أيضا : مجتمع تتعدد طوائفه ، ويعيشون فيما بينهم بانسجام وثقة ووئام على الرغم من أنهم مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الأعراق ومن دون عدوانية ، وعليهم أيضاً احترام حق الغير في معتقد اته ومقدساته ورموزه (أبو الفضل جمال الدين، ١٤٠٥هـ، ص١٠١، ص٣٥٥).

كما قال أبو القاسم الحسين الاصفهاني (١٣٧٨ هـ، ص٤٢١) اما السلمي فهو من سلم والسلم: يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، والسلام في الأصل، السلامة، يقال: سَلِمَ يسلم سلاما وسلامة، ومنه قيل للجنة : دار السلام ؛ لأنها دار السلامة من الآفات، وتحية المسلمين السلام والتسليم، وهو مصدر سلمت : أي دعاء للإنسان بأن يسلم من الافات من دينه ونفسه.

في معجم مقاييس اللغة مفردة (السلم) تبعا لابن فارس فهي مصدر من فعل ثلاثي: سلم؛ السالم، المسالم، السلامة، وتدور في معناها الخلاص من كل بلاء أو شر، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من الأذى والعاهة وكل ماهو مكروه. قال أهلُ العلم: الله عزوجل هو السلام؛ لسلامته مما يلحق بالخلق من العيب والنقص والفناء. وقال

الله جلَّ جلاله: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فالسلام الله جلَّ ثناؤه، ودارُهُ الجَنَّة

وقال ابن منظور: السِّلْمُ هو الصلح يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث؛ واسَّلَمُ بفتح السين واللام يريد الاسْتسْلامَ والإذْعانَ كما قال تعالى: «وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ لسَّلَمَ»، بمعنى الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع

والتعايش السلمي: يعني بيئة يسود فيها التفاهم بين فئات المجتمع الواحد بعيداً عن الحروب او العنف، أو بعيدا عن استخدام القوة والعيش من دون تفريق بين بني البشر. ويتضح من التعاريف اللغوية ان التعايش السلمي هو الاشتراك في الحياة على الالفة والمحبة من خلال العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة ، تعايش ومودة وسلام دون حرب او قتال أي العيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة مع الاخر .

ثانيا / التعايش السلمي اصطلاحا

التعايش اصطلاحا : اجتماع مجموعة من الناس في مكان واحد، حيث تربطهم وسائل العيش من الطعام، والشراب، وأساسيات الحياة، بغض النظر عن الدين أو الانتماءات الأخرى، حيث يعرف كل منهم حقوقه وواجباته دون اندماج أو انصهار تام.

أشار حيدر ضياء سلمان العبيدي وآخرون (٢٠١٩، مجلة السبط، المجلد الخامس) أن السلمي اصطلاحا: وصف مؤكد لطبيعة التعايش ، على فرض ان هناك تعايشا غير سلمي ، ولا يتطلب ادنى فكرة سوى ان يعيش أعضاء هذه الجماعات بسلام وامان دون ان يكفر بعضهم الاخر ، ويقتل أحدهم الآخر. كما عرفت الجبوري (٢٠١٦، ص٢٦١-٢٨٠) أيضا : الغاء التمايز العنصري بين جميع الشعوب وتحطم الفوارق والامتيازات ، وانشاء علاقة تفاعلية تتسم بالسلم وتقوم على قاعدة التعاون الإنساني الرحب الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة.

أ-التعايش السلمي في القران الكريم

أشار بحر العلوم حسن عزالدين إلى أن الله عزوجل يؤسس ضرورة الاعتراف بالتنوع ليكون للإنسان فاعلية وإبداع نحو التواصل لكي تطلع كل جموع بشرية على واقع المجاميع الأخرى فالإنسان مجبول بالفطرة على حب الاطلاع لذلك يشير القران الكريم إلى التنوع بحقيقته التي ينبغي أن تكون دافعا للتعايش بين الأقوام التي تنبثق من مبدأ الاحترام المتبادل.

ونجد ذلك حولنا في مظاهر الطبيعة وهذا يشير أن التنوع هو سمة من سمات الخلق البارزة، وهذه من حكم الخالق عز وجل في الوجود الكوني حيث تعدّدت من التنوع إلى التغاير قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة الحجرات : آية (١٣) فهذه الآية المباركة تصدع في حقيقة الجعل التكويني للتنوع البشري، حيث فسرها السيد الطبطبائي بأن الله تعالى جعل خلقه (شعوبا وقبائل) أي: ان التنوع البشري إرادة إلهية مطلقة ليس لكرامة وفضيلة أو صدف أو طفرة وراثية.

ب- التعايش السلمي في السنة النبوية:

لقد أولى الرسول الأعظم (ص) الاهتمام بالتعايش السلمي ، وكانت أول تجربة تعايش سلمي عندما ذهب المسلمون الى الحبشة من خوف قريش فكانت مثالا رائعا للتعايش السلمي رغم اختلاف الأديان بينهم ، ثم وضع الرسول (ص) دستور للتعايش السلمي سمي(دستور المدنية) حيث ينظم هذا الدستور العلاقات والحقوق بين المسلمين وغيرهم من الأديان الأخرى ، ويتضمن التزامات وواجبات الافراد في كل النواحي اجتماعية واقتصادية وسياسية (عسكرية) فقد كانت وثيقة لها قيمة عليا في تطبيقها فعلا ، ورغم احقاد الجاهلية لم يؤثر ذلك على تطبيق تلك الوثيقة.

لقد كانت المؤاخاة التي نادى بها الإسلام على لسان الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تمثيلا حيا وميدانيا لأسمى معاني التعايش في الدين الإسلامي، وذلك حين قدم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة يثرب التي كان يسكنها الاقوام اليهودية الى جنب القبائل العربية التي كانت من أشهرها قبيلة الأوس وقبيلة الـــخزرج اللتان كانتا تتقاسمان صراعاً مريراً وحروب طويلة دامت لسنوات منها يوم بعاث ويوم الـــــدرك وغيرها، واذا وقعت الحرب بينهما كان اليهود ينقسمون الى فريقين كل فريق يذهب مع قبيلة ((خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت بنو النضير وقريظة مـــع الأوس يظاهر كل فريق حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دمائهم بينهم وبأيديهم))، فألف بينـــــهما نبي الله نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وانصهرا معا وشكّلا حيين من الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين القادمين من مكة المكرمة هربا من بطش عتاتها. (اليوسفي ،١٤٢٠هـ، ص٧٩).

ج-التعايش السلمي عند أهل البيت (ع)

ورد في نهج البلاغة نجد أن الامام على (ع) وضع أسس التعايش السلمي بين الديانات والفئات المختلفة على ان تكون مكفوله بحرية المعتقد لجميع افراد المجتمع، فقوله عليه السلام: (النّاسُ صِنْفانِ إمّا أَخٌ لَكَ في الدِّيْنِ، أو نَظِيرٌ لَكَ في الخَلْقِ ...) وهي دلالة على حكمة لا تزال ترن في أسماع الدنيا وتتناقلها الأجيال.. وقد قالها الإمام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر عندما ولاه مصر حينما كان خليفة للمسلمين والذي بين فيه ان ديننا الحنيف أمرنا بالتعايش مع من نختلف معهم في الدين ممن لم يلحق بنا أذية أو يتسبب لنا بظلم.

أورد الحر العاملي (١٤١٤هـ، ص٨٣) بأنه قد ورد في بعض الروايات (إنّ علياً لم يكن ينسب أحدًا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنّه كان يقول: (هم إخواننا بغوا علينا). أقول: فانظر إلى سعة صدر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنّه كيف كان يحتمل مخالفيه وأهل حربه من المسلمين وأنّه كان يواجههم بالصفح والعفو وحسن العبارة).

كما أورد ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (ج ١٣: ١٧٠) قوله عليه السلام:(انظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والايدي مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة، الم يكونوا أربابا في أقطار الارضين، وملوكا على رقاب العالمين).

وعليه وضع الامام علي (ع) نظاماً للتعايش السلمي وركز فيه على جميع الاطياف واختلاف الوان الناس ولغاتهم واديانهم ، فهو اول من أسس لمدينة الإسلام والسلام ، حيث نقل مقر الدولة الإسلامية من مكة الى الكوفة لان الكوفة مفتوحة على العالم ومتنوعة بأفرادها وفيها ديانات مختلفة وطبقات اجتماعية متباينة فقد أسس لدولة حضارية إسلامية إنسانية تكفل فيها الحريات الفكرية والديانات والمعتقدات كفالة متساوية للجميع اذا لم يسببوا ضرراً للمجتمع، وقد فضل الامام علي (ع) التعايش السلمي على الحرب وإن كان الشخص

منتصراً في الحرب فقال (ع) في رسالة لمالك الاشتر : " لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا لبلادك " (ابن أبي الحديد ، نهج البلاغة ، ج ١٧: ١٠٦).

كما أن الامام الحسين عليه السلام ركز كذلك على التعايش من خلال قاعدة الحقوق والالتزامات، حيث قال (ع) : "عليكم الصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز ، انه لابد لكم من الناس ، إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته ، والناس لابد لبعضهم من بعض". (المازندراني، أصول الكافي، ٢٠٠٠ ، ج ١١: ٨٩).

فالتعايش السلمي يتحقق بوصفه أسلوباً يخطه الإسلام ويعتمده في التعامل مع الذين يعتنقون الإسلام، ومن هنا جاء الدين الإسلامي بتثبيت قواعد المساواة بين افراد المجتمع على أساس الإنسانية وليس على أساس الدين فقط. وهذا يتطابق مع قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لسيدنا مالك الاشتر عندما ارسله والياً على مصر أصول التعايش السلمي :"إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ" (الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٥١٦)

وقد كان دور المرجعية بارزا في هذا الصدد وعلى لسان مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني في بيان صادر له حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية بتاريخ (١٤٢٨هـ\٢٠٠٧م): (... الحاجة الى رصّ الصفوف و نبذ الفرقة و الابتعاد عن النعرات الطائفية و التجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية ، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة و لا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضيّاً و مقبولاً لدى الجميع ، فلا ينبغي اذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، و لاسيما انها لا تمسّ أصول الدين و اركان العقيدة ، فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد و برسالة النبي المصطفى صلى الله عليه و آله و بالمعاد و بكون القرآن الكريم ـ الذي صانه الله تعالى من التحريف... فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة ، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل و بعيداً عن المشاحنات و المهاترات المذهبية و الطائفية أيّاً كانت عناوينها ...).

وبعد هذه المقدمة عن التعايش السلمي الذي نادى به القران والسنة من الممكن تعريف التعايش السلمي في زيارة الأربعين بانه: اجتماع افراد المجتمع المتوجهون لزيارة اربعينية أبا الاحرار على كل شبر من الأرض تربطهم وسائل العيش من المشرب والمطعم وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والمعتقد والانتماء، يعيشون بسلام وامان دون ان يؤذي احدهم الاخر انطلاقا من النظرة الإنسانية والارتباط الروحي رغم اختلاف الأديان.

المطلب الثاني

تعريف الامن المجتمعي

يعد الامن المجتمعي حاجة أساسية للمجتمع الإنساني، وضرورة لازمة لاستقرار الافراد والجماعات من المخاطر الداخلية والخارجية ، وله دلالة أساسية تعني الرفض لكل اشكال الصراع ، والابتعاد عن الفوضى

والعنف، وأن هذا المصطلح اتسع ليشمل مفاهيم ومضامين متعددة تتداخل مع مجمل أوضاع الحياة ليشمل الإصلاح الاجتماعي ،مما يؤدي الى بناء المجتمعات ويشكل حافزا للعمل والابداع والاستقرار.

أولا / الامن المجتمعي في اللغة

الأمن لغة :من أمن يأمن أمانة، فهو أمين ، أمن الرجل : حافظ على عهده وصان ما أؤتمن عليه ، بمعنى أمن الرجل أطمئن ولم يخف، أمن الرجل اطمأن بأهله ، كما ويعرف الامن ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، يقال آمنته ، فهو ضد أخفته (ابن منظور ، لسان العرب ،٢٠١٠: ٢١).

اما المجتمعي ،من المجتمع فهو مصطلح مشتق من الفعل جمع ، عكس فرق ، كما انه مشتق من وزن مفتعل وتعني مكان الاجتماع ، واما ما نعني به بهذا الصدد هو جماعة من الناس ، كما ويعني المجتمع ويقصد به : عدد كبير من الافراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ، تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها ، كما يعني : جمع المتفرق جمعا : ضم بعضه إلى بعض ، وأجمع القوم : أي اتفقوا (ابن منظور ٢٠١٠: ٢١).

كما عرفت د. أميرة عادل أحمد (٢٠٢١: ٨٣ ـ٨٤) المجتمع هو عباره عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة، ولهم اهداف وموارد مشتركة يستخدمونها في إشباع حاجاتهم في نظام اجتماعي.

ثانيا / الامن المجتمعي في الاصطلاح

عرّفه د. محمد علي إسماعيل البطة بأنه مصطلح مركب من(الامن والمجتمعي)،وتعريف الامن اصطلاحا يعني (مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية أبناء المجتمع داخليا وخارجيا ولا تتعارض مع المقاصد والمصالح ذات القيمة العليا) ، كما يعرف أيضا من قبل د . حسن عزوري، (هو تنمية وقدرة الافراد والمجتمعات على الحافظ على كيانها المستقل وتماسكها امام أي تحدٍ أو صعوبة).

كما ويعني أيضا تبعا للدكتور محمد علي إسماعيل البطة بانه (مجموع الإجراءات والخطط التي تتخذها الدولة لتأمين المجتمع من خلال استغلال كامل الطاقات المختلفة لتحقيق الحياة الكريمة لكافة مواطنيها).

قالت د. أميرة عادل أحمد مما لا شك فيه أن الامن هو الذي يساعد على تطوير تضامن وتكافل أفراد المجتمع وترابطهم صفا واحدا امام كل من يحاول تفرقتهم عن معتقداتهم والثوابت المتينة، ولتحقيق الاندماج المتماسك في المجتمع في الزيارة لابد للأفراد ان يؤثر بعضهم ببعض في السلوكيات والاحاسيس والتصورات، فالإرادة يجب ان تكون هنا إرادة جماعية وليست فردية.

يبدو أن الامن المجتمعي يعني توفير حالة الامن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع ، بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها دون مؤثرات ، وفي حالة فقدان منظومة الامن في المجتمع ستظهر حالة من التردي والتوقف ، بدلا من ممارسة حياتهم بثقة ، وفي ظل غياب الامن المجتمعي تزداد فرص ظهور مظاهر الحقد والكراهية ونفي الاخر وتخوينه وتكفيره، فاليوم وفي ظل تداعيات الحروب

والإرهاب ، اشد الحاجة لتعزيز مفهوم السلم الاجتماعي وتعزيز العلاقة بين جميع أطيافه وشرائحه ، لتحقيق الامن المجتمعي.

فالأمن المجتمعي كلفظ مركب يقصد به ان يعيش الفرد حياة اجتماعية آمنة مطمئناً على نفسه وعلى رزقه وعلى مكانه الذي يعيش فيه، ويكون بمثابة الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الانسان ، فردا أو جماعة وهو ما عهدناه في زيارة الأربعين بالاندماج الشديد والتنظيم الفطري مما يوجب الاعتزاز بروح التآلف والحماس الذي يظهره أبناء المجتمع في حب الحسين (ع) والشعور بالولاء وقوة المقاومة للتحديات التي قد تطرأ من الخارج ،ويؤكد نتاج المشاعر المتبادلة داخل نسيج المجتمع الواحد ، ونجد هذا المعنى الاصطلاحي في القران والسنة في عهد النبوة لاهميته في استقرارالمجتمع وأمنه.

أ/ الامن المجتمعي في القران الكريم

أن شرعية الامن المجتمعي تأتي من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " سورة البقرة : آية ٢٠٨ ، تشير الآية الكريمة إلى أن الامن المجتمعي فريضة الهية وواجبا شرعياً ، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني ، ولا شك كونه يحقق للمجتمع الحقوق والحريات المدنية والمساواة والعدالة ، كما في قوله تعالى " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ..." سورة البقرة : آية ١٢٦ ، وهذه الآية تعبر عن سنة الهية في الامن والسلام .

إن مفهوم الامن المجتمعي في الإسلام تبعا د . محمد علي إسماعيل البطة في بحثه عن الأمن المجتمعي (٢٠١٦: ٧٦٦-٧٦٧) يستوعب كل شيء مادي ومعنوي،كونه حق للمجتمع أفرادا وجماعات مسلمين وغير مسلمين، فالإسلام دين الامن والسلام ،لان الطمـأنينة والاستقرار والتوازن يقتضي زوال الخوف والظلم وتوافر أسباب الثقة والقوة والحفاظ على سلامة المعتقدات ، فروح المجتمع يجب أن تتألف من تضامن الجماعة والاندماج الشديد بالتنظيم الرسمي وتوجب الاعتزاز بالوحدة والولاء لها ، وتضامن الجماعات في الزيارة الاربعينية هو الشعور بالوحدة نحو الامام الحسين (ع) ذلك الشعور الذي يربط افراد المجتمع بعضهم ببعض ويوفر قوة المقاومة والتحديات والتصدي للتهديدات الخارجية ،وهو بذلك يمثل نتاج المشاعر المتبادلة التي يشعر بها كل فرد داخل نسيج المجتمع الواحد ، ولا شك ان الهدف المشترك (الحسين ع) هو الذي يساعد على تطوير تضامن افراد المجتمع وترابطهم ووقوفهم صفا واحدا أمام كل من يحاول الخروج عنها وعن معتقداتها وثوابتها المتينة.

ب/ الامن المجتمعي في عهد النبوة

لقد برز الامن المجتمعي في عهد النبوة لتنمية وبناء المجتمع وممارسة سلطاته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات وضع الإسلام قواعد نظام سياسي متكامل يظهر من خلاله الشكل الذي يرتضيه الجميع دون تفرقة بينهم .

فقد كان الرسول (ص) اول من أسس للأمن المجتمعي، ووضع قواعد أساسية لتصهر كل الخلافات بين العناصر البشرية المختلفة المكونة للمجتمع المدني، وان تذيب كل الفوارق بين كل العناصر ، حيث سادت الاخوة وعم التراحم وانبثق مجتمع جديد يسوده الامن والايمان والقيم الجديدة التي نزل بها الروح الأمين على رسول الله (ص) وذلك من خلال ما حقق الرسول (ص) من أمن المدنية فقد حدد القوى والفعاليات الاجتماعية في المدنية على مختلف مكوناتها من حقوق وواجبات تجاه بعضهم البعض وتجاههم امام الدولة، اذ برزت عدة معاني للأمن المجتمعي في تلك الفترة ومنها (هو مجموعة من القواعد لحفظ الامن والاستقرار للبلد ولا يتم ذلك الا بوضع قوانين وأنظمة ، واحترام كل القوانين والأنظمة والالتزام بها واجب شرعي ولا يجوز مخالفتها او معارضتها) ، وعبر عنه د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي بانه (هو دستور مدني تعاقدي مكتوب بين مواطني الدولة بقطع النظر عن الدين والعرق والمكانة الاجتماعية لكل افرادها).

أو يعني حسب د . محمد علي إسماعيل البطة انه (وثيقة أسست لجعل النسيج المجتمعي المتنوع والمتعدد في الأعراق والثقافات والأديان مجتمعا متماسكا ومتحضرا يتصف بعلاقات إنسانية واجتماعية تهدف الى التالف والمحبة وتنهي عن الفرقة والتقاط). (الآمدي، ١٣٤٩هـ، :١٥٠).

وعليه من الممكن تعريف الامن المجتمعي في زيارة الأربعين بانه (مجموعة الإجراءات الوقائية والتربوية والعقابية التي تتخذها الدولة ومن يساندها من أبناء المجتمع لتحقيق الامن والاستقرار لزائري الامام الحسين ع في زيارة الأربعين وبدون فروقات عقائدية كانت أومكانية)، وهو فعلا مانشاهده في تلك الزيارة المليونية المقدسة باستثناء بعض الحالات الفردية الشاذة التي تقف عاجزة أمام حقيقة المشهد وقدسيته.

المبحث الثاني

ابعاد وتحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الاربعين

ان التعايش السلمي والامن المجتمعي قد تطور نتيجة تطور الفكر الاستراتيجي حيث كان ينظر سابقا الى التعايش السلمي والامن المجتمعي للدولة حصرا ،ثم انتقل الى الاهتمام بالتعايش السلمي والامن بين الناس (مجتمعي انساني)، شامل يتضمن كافة الإجراءات من خلال عدة ابعاد والذي بدوره واجه العديد من التحديات، وهنا يأتي دور المسؤولية المجتمعية في زيارة الأربعين والتي تتطلب من الافراد مساندة أجهزة الدولة في تنفيذ سياستها ، ولبيان ذلك ارتأينا الى تقسيم المبحث لمطلبين ،نخصص المطلب الأول لبيان ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين ، اما المطلب الثاني لبيان تحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الاربعين.

المطلب الأول

ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين

إن للتعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين باعتبارها تجمع جماهيري على ارض وطن واحد ذا معتقدات وسياسات وطباع مختلفة لهما عدة ابعاد، فعلى الرغم من اختلاف هويات الاشخاص المشاركين فيها من مختلف أنحاء العالم، إلا أن وحدة الجنس البشري الاجتماعية تطغى على ذلك الاختلاف، ويدخل جميع الحاضرين في بودقة الإطار الإنساني الذي دعا إليه صاحب المناسبة الإمام الحسين (عليه السلام)، حتى يصل ذلك التمازج إلى اللا وصف، وتقف أمامه جميع التعبيرات التي تحاول وصفه وهنا يكمن دور وحدة المجتمع في بناء نفسه وتطوير قدراته إذا ما أراد أن يبني كيانه الفعلي داخل بلده، وعليه يلزم بيان اهم الابعاد لذلك التعايش والأمن في تلك الزيارة المليونية لتطوير قدرات ذلك المجتمع والتي سنبينها على شكل فقرات وكالاتي:

أولا / البعد السياسي

لا تعني زيارة الأربعين تقديم الخدمات الى الزوار المتجهين صوب كربلاء المقدسة لإحياء الشعائر الحسينية فقط كما اشار اليها الشيخ : محمد جواد فاضل اللنكراني ، لا بل الامر يتعدى ذلك ،فقد أصبحت لتلك الزيارة ابعاد عظيمة رغم اختلاف الهويات ، فمن الملاحظ أن البعد السياسي مهيمن على باقي الابعاد إذعندما يأتي الحث والترغيب من اهل البيت (ع) لتلك الزيارة لكي ندخل السرور على قلب رسول الله (ص) ونغضب الأعداء هنا يكمن البعد السياسي ،كما كانت الكعبة محور وقطب التوحيد ونفي الشرك ، فزيارة الحسين (ع) في الأربعين هو قطب متعلق برسول الله وجميع اهل البيت (ع)، كون الحسين(ع) محور واضح لإظهار القوة والتعايش والتآلف لمحاربة أعداء الإسلام.

والبعد السياسي للتعايش السلمي تبعا للدكتورة إبراهيم، عالية (٢٠١٧ :١٦) يتمثل في خدمة الأهداف الإنسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا، والحيلولة دون القيام بأسباب الحرب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والمجتمع، واستنكار كل الممارسات والسلوكيات التي تهضم فيها حقوق الافراد على كل المستويات ومحاربة العنصرية والعرقية والطائفية وإحلال لغة الحوار بدلا من الصراع، لتحقيقه في الامن المجتمعي من خلال بيئة تستمد احكامها من الدين الإسلامي المبني على السلام والمحبة ، فالحوار يكتسب قوته من الإسلام والقران الكريم كونه ركيزة مهمة في بناء المجتمع والعيش بسلام مع جميع القوميات من البلدان الأخرى وحتى بين المذاهب المتناحرة وإشاعة المفاهيم الدينية الصحيحة بين افراد المجتمع بالإضافة الى تعزيز المشاركة في العملية السياسية وقيامها بدور المشجع على التقارب والتسامح والاختلاط داخل المجتمع.

ثالثا / البعد الاقتصادي:

أشارت د. إبراهيم ، عالية (٢٠١٧: ١٦) في دراسة في الابعاد التواصلية لأدأب زيارة الأربعين لضريح الامام الحسين (ع)، أن القوة الاقتصادية التي تتجسد في زيارة الأربعين ، وتأمين الوضع المالي واحدة من أهم مقومات نجاح الأمم، ومعرفة كيفية إدارة المال وعدم الاسراف والتبذير ، وحسن الاقتصاد بالصرف يشكل دعامة اقتصادية أخرى، فالمال له أهمية كبيرة في بناء الفرد والمجتمع ، ودور مهم في خلق حياة واسرة آمنة، فالممارسة الإيجابية في مجال البعد الاقتصادي هو ما يقوم به جموع من الناس من توظيف القدرة المالية في إحياء هذه المناسبة من خلال الصرف المالي على المواكب وإطعام ملايين الزائرين ، وهذا ما يكشف عن

قدرة اقتصادية كامنة في امة الامام الحسين (ع) ، فلا ميزانية مالية ، ولا دعم دولة أو حزب ، وإنما هو تمويل ذاتي يصدر من الجمهور أبناء المجتمع الحسيني ، وهذا التمويل يتبعه تنظيم في صرف الأموال ،وما هذه الممارسة الا تدريب اقتصادي على الصرف المالي المنضبط لتحقيق الإصلاح الاقتصادي في الحياة المجتمعية وإن كان هنالك بعض الهفوات التي يلزم تداركها من قبل المثقفين في توعية الخدام على تنظيم الصرف وعدم التبذير، كما يلاحظ بعض المؤمنين يقاسم زوار الحسين (ع) قوت عياله ومؤونته السنوية وهذا ما يترك اثراً للتعايش السلمي على صعيد الامة برمتها فنكون امام مجتمعاً واعياً له اقتصاداً رصيناً يتكفل بسدّ حاجته، فثقافة بذل الأموال هي عملية تفاعلية تكسر الجمود والسلبية في تأطير القضية بتجلياتها المادية.

ومن جهة أخرى نجد ان لتلك الزيارة مردوداً اقتصادياً في تحسين مستوى دخل الفرد ، حيث تتطور السوق التجارية في ظل أجواء زيارة الحسين عليه السلام بشكل خاص يوم الأربعين تبعاً لازدياد عدد الزائرين وتنوعهم سواء أكانوا من داخل البلد أو خارجه، فإنك سوف ترى ألوانا من السلع التجارية القادمة من خارج البلاد في شتى المجالات مما يفتح الأبواب أمام الناس في شراء الأحسن والأجمل منها وبأرخص الأسعار نتيجة التنافس الاقتصادي. كما دّل القرآن الكريم على ذلك عن شعيرة الحج بقوله تعالى:" لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ" (الحج ٢٨).

وتعتبر من المصادر المهمة للحصول على العملة الأجنبية ، وإن هذه الخصوصية تعطي ميزة في تعظيم الفوائد المحققة خلال استقطاب أعداد كبيرة من الزائرين في الداخل والخارج ، وتعد ثمرة من ثمرات النهضة الحسينية الخالدة لا تجد له نظير في كل العالم ،فالكثير منهم ينفق أموالا وجهدا مضاعفا ليقدم الولاء والخدمة مجانا، ويؤسس الى مشروع السياحة الدينية ،لاسيما احتضانه مراقد الائمة الاطهار،إذ يمكن للسياحة الدينية تأدية دور مناسب وفعال في ازدهار اقتصاد المنطقة لتنهض بمستوى الخدمات والبناء التحتي، ومما يلاحظ على الزيارة ان الدخل المتحقق من نشاط السياحة الدينية يتضاعف في نهاية الامر لمرات عدة بحكم التأثير الاقتصادي المضاعف ومن ثم مضاعفة الدخل المتحقق عن نشاط السياحة الدينية ، وبالتالي تسهم في تنمية القطاعات الأخرى (د . الصيماني، حيدر،٢٠١٥: 151).

رابعا / البعد الاجتماعي:

أن الإسلام دين اجتماعي يحاول ربط الفرد بالجماعة كي يؤدي الى تنمية الشعور الجمعي ، تعد زيارة الأربعين أكبر مشروع إصلاحي لبناء المستوى التوعوي والفكري والإنساني ، وتقويم وتحسين مسار أبناء الامة الإسلامية وغير الإسلامية ، وهذه الزيارة هي تجمع عالمي يتجاوز الطابع الديني، ويشكل حدثا اجتماعيا غير مسبوق في العالم لما تجمعه الزيارة من مضامين وادلة على المستوى الاجتماعي والسياسي والإعلامي والثقافي، فهي تختزن أكبر عملية تفاعلية لبناء النفس الإنسانية وعناصر الثورة الإصلاحية، فلها ابعاد تكمن في تحرر الروح من قيود الذل والانكسار والحرية من سلطة الظالمين .

أبرز ما يميز المجتمع الصالح هو قوة الترابط الاجتماعي بين أفراده وعملهم مجتمعين، مما يساعد على البناء السليم لجميع مفاصل الحياة الفردية والاجتماعية، فالتعايش السلمي بزيارة الأربعين كباراً وصغاراً ورجالاً ونساءاً سواء كانوا اغنياءً ام فقراء، رؤساء ومرؤوسين، يكمن بالتعاشر والتواصل والتضامن بالصلاة

في المساجد وحسن الجوار للناس والتعامل بالخلق الرفيع وبذل الجهود في العمل التطوعي حتى نجد الكل سواسية في هذا المجال وباروع صور التوافق الاجتماعي وأجملها.

ويتمثل اثرالتعايش السلمي في زيارة الأربعين بهدم الحواجز الاجتماعية والنفسية والثقافية بين بعض البلدان بسبب الحروب والنزاعات، فنراها تضمحلّ وتذوب بسبب هذا الملتقى العظيم، ونجد في ظل تلك الزيارة أن الترابط الاجتماعي ليس بين أبناء بلد فحسب، بل بين الشعوب والبلدان الأخرى أياً كان معتقدهم ودياناتهم، بل حتى توجهاتهم،مما يخلق نسيج متماسك قوي يربط دولا وشعوبا فيما بينها على الرغم من اختلافها باللغة واللون والثقافة (د . حسين حسين زيدان وآخرون، ٢٠٢١: ١١٦-١١٨).

أكد العذاري والدربندي (٢٠١٧: ٣٥,٤٧) في دراسته للمأثور عن الامام علي (ع) في عهده لمالك الاشتر، أن اثر التعايش السلمي في الزيارة على الامن المجتمعي للدول فيكمن بوصفها الحصانة لتلك الشعوب وركيزة أساسية في البناء السليم لها ودفع المخاطر عنها ، لذلك تقاس قوة الدول وقدرتها على درء المخاطر بقوة نظامها الأمني، فالتحصين الأمني للمجتمع من اهم مقومات سياسة الدولة ، اذ تعد زيارة الأربعين بناء وتدريب أمني معمق لعموم البشر وبالأخص أصحاب المسؤولية أينما كانوا ، فهم يعملون على عدم السماح بالاختراق لاي شخص غريب او غير معروف اثناء الزيارة، سواء داخل المدينة ام اثناء المسير فانه سوف يبقى تحت المراقبة والاختبار حتى يرفع اللبس عنه ويتضح امره ويسهرون حتى الصباح للحفاظ على أمن الزائر وممتلكاته رجالاً كانوا ام نساء، كما ان المرأة تعيش في أيام الزيارة حالة من الامن والطمأنينة ولا يخاف عليها.

اذاً زيارة الأربعين عاملاً مساعداً على الغاء الطبقية والعرقية والقومية والعنصرية، فهي تعمق الحوار على أسس دينية وعملية تشاركية بين أبناء المجتمع والدولة.

خامسا / البعد المعنوي

لقد أشار د. حسين حسين زيدان وآخرون في دراستهم بأن جسد الزحف المليوني من مختلف انحاء العالم نحو كربلاء هو تعزيز الارتباط بالإمام الحسين(ع) ، وتحويل الفاظ الحب والاحاسيس والولاء للإمام الحسين(ع) ، او مشاعر التفاعل بالقضية التي جسدها من قبل اتباعه وغير اتباعه ،الى ولاء حقيقي قوامه المولاة والعدل والثبات والبراءة من الكفر والمستكبرين والطاغين، فالحب هو المحرك العملي الذي يستمد منه الانسان قوة الارتباط بالمعاني والقيم النبيلة وهذا ما يخلق بيئة يكتنفها تعايش سلمي ومفاهيم ايمانية اثناء رحلة المشي فقد تستخرج الملكات الأخلاقية والصفات النفسية الكامنة ، ومنها الصبر والتواضع وبذل الجهد وخدمة الاخرين وتقديم المساعدة والعفو والاحترام وغيرها من المعاني الفاضلة ، وبهذا تعد افضل العبادات التي تكشف عن رقي نفس الانسان وتأهيلها للتضحية لأجل المبادئ والقيم السامية.

وبذلك يؤثر البعد المعنوي على الامن المجتمعي من خلال انتهاج السلوك الإنساني الذي يؤمن الجماعة من الاخطار المهددة لحياتهم أو ممتلكاتهم واللجوء الى القانون من خلال الحرص على عدم التعدي على حياة الاخرين واحترامهم ومعاملتهم بكل حب وود أيا كانت جنسياتهم، فكيف لا والارواح جميعاً متجهة نحو رمز سماوي مقدس.

كما تعطي تلك الزيارة وظيفة مزدوجة فهي تعيد تنشيط التصورات الدينية وتغذي الإحساس بالعودة الى الجذور الاصلية وحماية الذات من الهلاك والحفاظ على الهوية من التغييرات المنحرفة ،لما للمزور من روحية عالية وقيم ومبادئ يتزود منها الوافد اليه من خلال ما يسمع عن القضية ومايشاهده من مشاهد اثناء المسير التي تعزز الخشوع والقرب منه تعالى بالإضافة الى ما يبثه الحرم من الايجاب الذي يشعر الزائر بالراحة النفسية والقوة البدنية والتي لا يمكن للإنسان العادي التعبير عنها بسهولة، فبتلك الزيارة يتحرر الانسان كاملا من الانانية والحقد وحب الذات ويكون بحالة فريدة من نكران الذات والتفاعل الإيجابي والارتقاء الى اعلى مراتب الروحية العالية التي لا يجدها الا في تلك الأماكن المتميزة بكثرة الناس وازدحام البشر من كل الجنسيات.

المطلب الثاني

تحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين

ان التعايش السلمي والامن المجتمعي الذي يضفي على زيارة الأربعين ويعطيها المكانة العليا على صعيد المنطقة ذاتها من جهة والعالم من جهة أخرى، كان ولا بد ان تكون هنالك تحديات تواجهها كما هو دأب كل حراك مقدس وعلى مر العصور لاضعافها وتشكيك الأمة بعظم مكانتها وقدسيتها التي اكتسبتها من المضيف لتلك الزيارة (الامام الحسين عليه السلام)،وقد تمثلت تلك التحديات في الغالب بـ:

١ـالغلو:

قال ابن فارس في الغلو هو : "الغين واللام والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاءً، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده"
وقال الجوهري: "وغلا في الأمر يغلو غلواً، أي: جاوز فيه الحد"
وقال ابن منظور: "أَصلُ الغَلاء الارتفاعُ ومُجاوَزة القَدْرِ في كلِّ شيء، وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً: جاوز حده"

وهو مجاوزة الحد المشروع بتعدي الحد الذي أمر الله به، بالزيادة عليه أو التشديد وذلك استنادا لقوله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) سورة النساء - الآية ١٧١، وتارة يعبر عنه بلفظ الطغيان كما في قوله تعالى (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) سورة طه - الآية ٨١، فهو تجاوز الاعتدال الذي يقود الى التطرف والمراد من الغلو في عقيدة الامامة هو مجاوزة الحدود والارتفاع بالامام إلى مقام الألوهية، وهو ما يظهر من بعض الروايات التي تنهي عن تأليههم أو رفعهم عن مقام العبودية لله تعالى، أو تفويض أمر الخلق إليهم أو القول بأنهم أنبياء، ونحوها من التعبيرات التي يظهر منها تجاوز حدود مقاماتهم التي ثبتت لهم عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: "إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم."

وعنه عليه الســـلام: "اعلم يا أبا ذر، أنّا عبيد الله عزّ وجل، وخليفته على عباده، لا تجعلونا أربابًا، وقولوا في فضــلنا ما شــئتم، فإنّكم لا تبلغون كنه ما فينا، ولا نهايته، فإنّ الله عزّ وجل قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصــفه واصــفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتم المؤمنون."(المجلســي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص٢٧٠)

وعن الإمام الصـــادق عليه الســـلام أنّه قال لصـــاحبه: "لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا". (المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢)

حيث نلاحظ أن البعض يدعي الألوهية للإمام (ع) بالرغم من أنهم عباد مكرمون اختصـهم الله تعالى بكرامته، والبعض يغالي في تفكيريه تجاههم بأن يقول أني رأيت الامام خرج من الســـماء، حدوث واقعة الطف امه اثناء الزيارة، وأن صورة الامام تظهر كل حين أمامه، وغير ذلك من الأوهام الناتجة عن الغلو في التفكير.

اما الغرض من ذلك الغلو فهو اما سياسي او انحطاط فكري من قبل البعض (جهل مركب)،فقد سعى الكثير من الحكام إلى الحط من مكانة أهل البيت عليهم السلام عند الناس، ومحاولة الصاق التهم بهم، من قبيل القول بتأليههم ووصفهم ببعض الصفات الإلهية ونحوها من النعوت الخارجة عن حد البشرية، للتقليل من شأنهم ومكانتهم وتكفيرهم بغية تفريق الناس من حولهم، لأن التفاف الناس حول أهل البيت عليهم السلام يهدد عرش الحكام والمتسلطين على رقاب الناس وهي محاولاتهم البائسة حول الزيارة المليونية ومحاولة التقليل من شأنها لزرع الفتنة وخلق الفوضى بين الصفوف ومن ثم الحقد والكراهية الذي بدوره يؤدي الى ضعف الامن المجتمعي لضعف القضية ، وهي محاولات بائسة باءت بالفشل لما كان وما يزال من دور لأهل العلم في إيقاض الامة وبيان الحقائق (نزار كاظم صباح، د. كريم سالم حسين ، زيارة الأربعين : قراءة في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية).

٢-الاعلام المدسوس:

الاعلام هو اصطلاحاً هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة، كالصحافة والإذاعة والسينما، والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، والمعارض وغيرها؛ وذلك بُغية التوعية والإقناع وكسب التأييد. (د. أحمد زكي بدوي، ص٨٣ -٨٤)، حيث أن واقع الإعلام الموجود اليوم في البلاد الإسلامية بعيد بعدًا كبيرًا عن رسالة الإعلام السامية التي ينبغي أن يقوم بها ومخالفة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) سورة الأحزاب - الآية ٧٠، وهو بعض الاعلام العربي والعراقي الفاسد الذي يحاول ان يربك ويضعف الزيارة ومحاولة التقليل من أهميتها بنقل حالات فردية وتعميمها كسلوكيات فاسدة ومنحرفة تصدر من افراد مندسين اثناء الزيارة ونقل تلك الحالات الفردية عبر وسائل الاعلام المندسة بجميع صورها، تتمثل ذلك بنقل صورة غير مشرفة لتلك الزيارة بأن الزائرين جاؤوا للفساد والإفساد وبناء العلاقات الشخصية نساء ورجال، وأن دخول البعض منهم للعداء وكيد العراقيين والكثير من هذه الإدعاءات التي تثير الفتن عن طريق الاعلام المدسوس، مما يؤدي الى اختلال في التعايش السلمي بين الزائرين ببث الشكوك بينهم مما ينتج عنه ضعف الامن المجتمعي لعدم استحقاق الزيارة لذلك التعاون السلمي وتحقيق الامن ،بالإضافة الى أن هناك تغاضي اعلامي دولي عالمي لتغطية هذه الزيارة، وبالخصوص الاعلام الغربي والسبب هو الاجندات والقيم المتناقضة مع القيم الاسلامية العظيمة ولهذا تتعامل بعض وسائل الاعلام العالمية بازدواجية، خوفا من ان يصل صوت الحسين عليه السلام لجميع العالم والذي بدوره يؤدي الى زيادة المتجهين

الى أبا الاحرار وتعايش جميع الطوائف بشكل سلمي على حبه ومن ثم تحقيق الامن المجتمعي لعظم القضية واهميتها الا انه مهما حاولوا لم ولن يستطيعوا ان يضعفوا عقيدة أراد الله تأيدها ونصرها. لذلك فإن إن القيام بمسؤولية الإعلام الإسلاميّ الهادف ـ وعَرْض معالم الفكر الإسلامي النَيّر، ودفع الشبهات والأباطيل عن الدين الحنيف ورجاله المخلِصين، وفضْح الأراجيف الزائفة، التي تحاك ضد المجتمع الإسلامي وأبنائه، وبيان الحقائق الناصعة ونشرها، والأخبار الواقعيّة من مصدرها ـ يُعدّ من الواجبات الكِفائية الأساسية، ومن المرتكزات الدينيّة الثابتة في الدين الإسلامي؛ بدلالة قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران: آية ١٠٤. (السيد محمود المقدس الغريفي، مقال الكتروني، ٢٠٢٣\٨)).

كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء)).(الطوسي، تهذيب الأحكام، ص١٨١).

٣ـالاشاعة:

حذر الإسلام من إشاعة الخبر الكاذب ووصفه بالفاسق، قال تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ) سورة الحجرات ـ الآية ٦.

والاشاعة هي الاخبار الزائفة التي تفتقر الى مصدر موثوق فتنتشر بين افراد المجتمع ويتم تداولها ظناً منهم انها صحيحة فتؤثر على التعايش السلمي للزوار بشكل مباشر وعلى المجتمع بشكل غير مباشر من خلال بث كل ما يخلق العداء بينهم استنادا للإشاعة دون أي مصدر موثوق، كما حدث في سنة ٢٠٢٢ أثناء زيارة الأربعين عند قام أحد المواكب بإعادة بناء جدار آيل للسقوط إذ قام البعض بإشاعة الخبر عكس اهو بين صفوف الزائرين بأن صاحب الموكب هدم الجدار لأنه يريد التخريب للبلد مما أدى الى حدوث فتنة وكره وبغض بسبب مثيري الاشاعة الخبر الكاذب، وتبعا لذلك سنكون امام حربا نفسية مدمرة تؤثر على الامن المجتمعي باعتبارها أداة فتنة تؤدي الى انقسام أبناء الدين الواحد بل حتى المذهب ذاته والغاية منها اضعاف تلك الزيارة عن طريق ذلك الانقسام، وكما بينا ان الغرض محاولة اضعافها هو تفتيت الصف المتجه نحو أبا الاحرار وزرع الفتنة بينهم بدلا من التعايش السلمي ليصبحوا أعداءً ومن ثم يترتب عليه ضعف الامن المجتمعي وتناحر الصفوف ودخول المندس لتحقيق مآربه أيّاً كانت.

٤ـالتعصب المكاني:

(يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات ـ الآية ١٣، ان التعصب كما أشار إليه زيور مصطفى (في النفس بحوث مجتمعة، ١٩٨٦: ١٩٩) وهو اللجوء الى العنف لكي يفرغ شحناته الانفعالية المكبوتة، فالتعصب هو وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت، والمكاني منه يتمثل في الدعوة الى اللجوء للعنف لتوكيد قوة الحدود المصطنعة والأماكن بالقوة واعتبار من لا ينتمي لذلك المكان وتلك القومية يلزم ان يعامل معاملة الدون، بل يستحق القتل والتصفية وحتى الذبح كما هو شائع الآن في التوجه الإرهابي التكفيري، وهو قمة التطرف والجهل المركب.

كما قال د. طلال الربيعي ان القرب المكاني معناه ان الافراد الذين يعجب كل منهم بالآخر قد يتفاعلون باستمرار، ومن ثم تزداد لديهم الخبرات المشجعة وتتراكم لديهم مشاعر المحبة التي تعزز الصداقة وتقوي الترابط وتمتن الاواصر حتى تصبح اواصر روحية كالعلاقات الزوجية وانجاب الاطفال ونشر روح التواد مع بعضهم البعض رغم الاختلافات المكانية والمذهبية او الدينية او الفكرية او السياسية او حتى الانتماءات القبلية المتباعدة.

فالإنسان أخو الانسان في التكوين والخلق، لذا فهولا يختلف معه في خلقه،وهو الاساس الذي بني عليه التكوين، فكيف يختلف معه بعد ذلك في المكتسب الفكري اوالديني اوالمذهبي؟

تذكّر دائماً قوله تعالى في القرآن الحكيم: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» [الحجرات: ١٣]، وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : «لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى» (ميزان الحكمة، الريشهري)

وعليه كيف انظر لتلك الحدود المصطنعة وسبحانه وتعالى يقول (...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات: آية ١٣.

كيف الحال اذاً بمن تجمعهم روح مقدسة طاهرة معصومة سيد الشهداء وباب الله وسفينة النجاة؟ فهل من مناسبة لاي تعصب سواء مكاني او ديني او سياسي...الخ؟ الحسين عليه السلام مركز التضحية والإخلاص ورمز الايمان والتقوى، استطاع بتلك الشهادة ان يكون كعبة الاحرار فتتوجه اليه القلوب كوحدة واحدة يتساقط منها كل تعصب وحقد وغل.

نعم...اذا كان ولابد يلزم التعصب ضد كل من يحاول ان يزرع الفتنة بينهم كالتكفيريين المتفق على غلوهم واجرامهم النابع من جهلهم المركب(الدواعش).

النتائج:

١- يتضح ان زيارة الأربعين ما هي الا مناهج ودروس في الاعتدال والإنسانية، ووسيلة لاصلاح العباد والبلاد وردع للظالمين وتقوية للمؤمنين وان الافراد لا يقاسون على أساس العرق، أو اللون، أو القرابة، وإنما على أساس الايمان والتقوى والولاء لله تعالى والعمل الصالح.

٢- تعد زيارة الأربعين وبهذه السعة المليونية مشروعا للانفتاح على قارات العالم بمختلف لغاتها ،مما يجعلنا نكتسب خبرة عالية في التعامل مع الاخرين ، والتعايش الميداني مع افراد المجتمع يتسم بالتسامح والتواضع والعفة ،وانها من مقومات صناعة الانسان بتحمل المسؤوليات وتبادل الخبرات المعرفية والاقتصادية مما تزيد من مقومات الاقتصاد في البلد.

٣- ومن الابعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين اذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء، إذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والأديان والاتجاهات الفكرية المختلفة، وهذا ما يؤدي بالشعور الجمعي.

٤ ـ تعكس الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعنوية خلال زيارة الأربعين جانبا مشرفا من منظومة القيم والمفاهيم التي يؤمن بها المسلمون كروح العطاء والترحيب بالزائرين بلا حدود من أي قومية او جنسية وبما يناسب الهوية والانتماء لهذا المزور المخلص المتفاني،فتلك الابعاد عكست عدة جوانب مشرقة لزيارة الأربعين ،وكان المنظم الوحيد لتلك الابعاد هو العقيدة بالمزور والايمان بقضيته .

٥- امام عدة ابعاد عكست الجانب المشرق والمشرف لتلك الزيارة كانت هنالك تحديات محاولة اقصائها والتقليل من أهميتها ومحاربتها بشتى الوسائل منها الغلو والاشاعة والاعلام الأعور المندس والتعصب وغيرها من طرق أخرى لايسع المجال الغور فيها ، الا ان جميعها لم ولن تستطع ان تنال ماتريد فلامجال لها في التأثير على الامة الا القليل الذين يعتبرون حالات فردية امام هذه الجموع والحشود المليونية.

التوصيات:

١-أن زيارة الأربعين عظيمة ويجب ان يكون مستوى الاحترافية في وسائل الاعلام متساو مع عظم تلك الرسالة، كما يلزم ان يكون مدعوما ماليا ومعنويا ليناسب حجم الاعلام المدسوس المراد دحضه بل وحتى اقوى لعظم القضية.

٢-المفكرون والمثقفون وجميع اهل العلم عليهم نقل الصورة الصحيحة للعالم، واستثمار زيارة الاربعين بشكل أفضل واوسع وباحترافية عالية من خلال اقامة الدورات التثقيفية والمؤتمرات لتبادل الثقافة الحسينية بين الدول وأبناء البلد الواحد بعيدا عن الغلو والعصبية، ووضع الخطط للزيارات المستقبلية، لتكون قضية الحسين ومبادئه الهام للناس بكل طوائفهم وقومياتهم وتحقق بناء المعنويات في عالم يزداد تأزما.

٣- ان تكون هنالك منصات رصد رسمية لرصد الاشاعات والتحقق من الاخبار وعدم قبول الاخبار المزيفة.

٤- مساندة الافراد لأجهزة الدولة في الزيارة الاربعينية لتحقيق الامن والاستقرار والطمأنينة، ولايكون ذلك مالم يكون هنالك خطط مسبقة وثقافة تعم المؤسسات الأمنية والافراد لتعاون نظامي يحقق التعايش السلمي والامن المجتمعي .

المصادر

١. إبراهيم مصطفى و مجموعة من العلماء: المعجم الوسيط، دار النشر: دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية. باب العين، ج ٢، ص ٦٣٩.

٢. إبراهيم، عالية خليل ، دراسة في الابعاد التواصلية لأدأب زيارة الأربعين لضريح الامام الحسين (ع)، بحث منشور في مجلة السبط ، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، العتبة الحسينية المقدسة ، السنة الخامسة ، المجلد الخامس، العدد الثاني ، الجزء الثاني ، ٢٠١٩، ص١٦.

٣. ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٣، دار الكتاب العربي، دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠٠٧ الصفحة ١٧٠.

٤. ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧، دار الكتاب العربي، دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠٠٧ الصفحة ١٠٦.
٥. ابن فارس، أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة (باب العين واللام من كتاب الغين)، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج٤، ص (٣٨٧-٣٨٨).
٦. ابن فارس،، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١٣٩٩ ه - ١٩٧٩ م. باب سلم، ج ٣، ص ٩٠.
٧. ابن منظور محمد، معجم لسان العرب، طبعة جديدة، الجزء الثالث عشر ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص٢١.
٨. ابن منظور: لسان العرب، باب سلم، ج ١٢، ص ٢٨٩
٩. ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط ١، باب عيش، ج ٦، ص ٣٢١
١٠. ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص(132-131)
١١. الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب ، مفردات الفاظ القرآن ، دار احياء الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٨ هـ، مادة : (سلم)، ص٤٢١.
١٢. الآمدي عبد الواحد: غرر الحكم ودرر الكلم، صححه أحمد الشوقي، دار الثقافة العامة، النجف الأشرف، ١٣٤٩هـ، ص١٥٠.
١٣. جبار، وفاء كاظم ، دور الهوية الحسينية في ترسيخ التعايش السلمي (زيارة الأربعين أنموذجا) بحث منشور في مجلة السبط ، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، العتبة الحسينة المقدسة ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢.
١٤. الجبوري، مها طالب عبد الله ، مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، الناشر: الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٢ ، العدد ٩٣ ، ص. ٢٦١-٢٨٠، ٢٠١٦.
١٥. جمال الدين، أبو الفضل ، ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ، المجلد الأول ، نشر أدب الحوزة. قم - إيران. ١٤٠٥هـ، ص١٠١، ص٣٥٥.
١٦. الجوهري، الصحاح، ج٦، ص(2448)
١٧. الحر العاملي: وسائل الشيعة، مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه، ج ١٥، باب حكم قتال البغاة، ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ، ص ٨٣.
١٨. حسن عز الدين، بحر العلوم، التعددية الدنية في الفكر الإسلامي، العارف للمطبوعات، لبنان، ط ١، سنة ٢٠١١، ص ٣٥.
١٩. د . البطة، محمد علي إسماعيل ، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة " عصر النبوة أنموذجا " بحث منشور في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية، مصر ، المجلد السابع ، العدد ٣٢ ، ٢٠١٦، ص٧٦٦-٧٦٧ .
٢٠. د . التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن ، الأمن في حياة الناس واهميته في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ، مكتبة نور، الطبعة الأولى، ٢٢مايو ٢٠٠٨. ص١٢-١٥.
٢١. د . عزوري، حسن ، نعمة الأمن المجتمعي ، مقال متاح على الموقع الالكتروني: https://www.majlisyacoub.com/
٢٢. د. أحمد، أميرة عادل ، مداخل مفهوم المجتمع المدني وخصائصه وتطور وظائفه ، المجلد ١٢، العدد الثاني ، ٢٠٢١ .
٢٣. د. الربيعي، طلال ، مقالة عن العنف والتعصب ، كسب وهمي ناقص، مجلة الحوار المتمدن-العدد: ١٢٢١: ٢٠٠٥. متاح على الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=38801
٢٤. د. بدوي، أحمد زكي معجم مصطلحات الإعلام: ص٨٣ ـ٨٤.
٢٥. زيدان، حسين حسين ، و نون شاني، فاطمة ، دور زيارة الاربعين في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي ، بحث منشور في مجلة السبط ، المجلد السابع ، السنة السابعة ، العدد الثاني، ٢٠٢١ . ، ص١١٦-١١٨

٢٦. زيور مصطفى ، في النفس بحوث مجتمعة، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٨٦، ص١٩٩.
٢٧. سماحة السيد محمود المقدس الغريفي، مقالات حسينية، فقه الإعلام المنبر الحسينيّ أُنموذجاً، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.warithanbia.com/?id=335#_ftn21
٢٨. السيستاني علي الحسيني، الوحدة الإسلامية ونبذ الفتنة الطائفية، ١٤ محرم لعام:١٣٢٨هـ/٢٠٠٧م، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.sistani.org/arabic/statement/1504/
٢٩. الشيخ : محمد جواد فاضل اللنكراني ، الابعاد السياسية والاجتماعية لزيارة الأربعين ، مقال متاح على الموقع الالكتروني: http://ijtihadnet.net/
٣٠. الصمياني، حيدر، الاربعين: وفلسفة المشي الى الحسين عليه السلام (الصمياني، حيدر) ، الجزء : ١ ، العتبة الحسينية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية، الصفحة : ١٥١.
٣١. الطباطبائي، تفسير الميزان، ج ١١، ص ٦٠.
٣٢. الطوسي، تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٨١.
٣٣. العبيدي، حيدر ضياء سلمان ، و الفتلاوي مصطفى مكي جواد ، الصورة السياحية الدينية في تحقيق التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة ، (الزيارة الاربعينية - دراسة حالة)، مجلة السبط، المجلد الخامس، العدد الثاني، ج ٢ ، ٣٠ سبتمبر/ أيلول (٢٠١٩).
٣٤. العذاري محمد ناصر ، الدربندي محمد حسن: دراسة استنباطية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م العراق - كربلاء المقدسة ، ص٣٥، ٤٧، متاح على الموقع الالكتروني: https://lohedana.ir/books/reader/18470/1/1/1
٣٥. العلامة ابن منظور محمد، معجم لسان العرب، طبعة جديدة، الجزء التاسع ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص٢٠٧.
٣٦. القرآن الكريم
٣٧. المازندراني، المولى محمد صالح بن أحمد ، شرح أصول الكافي، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠ ، ج ١١ - الصفحة ٨٩.
٣٨. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٧٠.
٣٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢.
٤٠. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٢٩.
٤١. نزار كاظم صباح ، كريم سالم حسين ، زيارة الأربعين : قراءة في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، بحث منشور في مجلة السبط ، مركز الدراسات والبحوث ، العتبة الحسينية ، المجلد السابع ، العدد الثاني ، السنة السابعة.
٤٢. اليوسفي: محمد هادي(معاصر): موسوعة التاريخ الإسلامي/ ط١(١٤٢٠هـ)/ مطبعة: باقري – قم ٧٩/٢.